البلد

محمد عبد المنعم

البلد / قصص
محمد عبد المنعم
الطبعة الأولى : ٢٠١٠

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج
موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
حاتم عرفة
تدقيق لغوي :
ضمة جروب
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٦٩٢٥
I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٠٤٣- ٨

البلد

محمد عبد المنعم

قصص

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

إلى روح الكاتب العظيم فرانز كافكا

أسئلة أحمد



قمة السعادة في حياته أن يناديه الناس بأبي أحمد، النصر الحقيقي في حياته كان ابنه أحمد، يعشق ذكر اسم ابنه في كل كلامه، بمناسبة أو غير مناسبة، ينتظر انتهاء يوم عمله بفارغ الصبر؛ كي يعود إلى بيته مستمعًا منصتًا مخلصًا لكل كلمة يتفوه بها أحمد، حكاياته التي لا تنتهي مع المدرسات في المدرسة، حكاياته مع أصحابه وغيرهم منه، أسئلته الوجودية لأبيه تفرح الأب كثيرًا، وإن لم يستطع الإجابة على أغلبها، لكنها تجعله أكثر إيمانًا ويقينًا.

- بابا، هو فين ربنا؟

- ربنا في السما يا أحمد.

- طب ليه يا بابا، قاعد هو في السما وسايبنا في الأرض؟

- يا حبيبي، ربنا معانا في كل لحظة، وفي أي مكان.

- في أي مكان يا بابا؟ يعني ممكن أشوفه في الحضانة، أو عند حد من صحابي؟

لا يعرف أبو أحمد هل يضحك؟ أم يحتضنه ويبكي؟

لن ينسى أبو أحمد في حياته يوم أن حكت والدة أحمد لـــه حكاية الأسد ملك الغابة.

- طب ليه يا ماما، في جنينة الحيوانات بيحبسوا ملك الغابة لوحده جوه قفص؟

- لأنه بياكل كتير يا حمادة، وممكن لو جـــاع ياكـــل أي واحد ماشي.

- طب ماهو يا ماما، عم سيد اللى بيقف في الكانتين بتاع الحضانة بتاعتي، بشوفه علطول عمال ياكل، ومش بيحطـــوه جوه قفص.

لم يأت استدعاءٌ واحدٌ من المدرسة لأبي أحمد أبدًا، لم يشك أحد مطلقًا من أحمد، قالوا أنه ما عملش الواجب وخـــاف، أو اتكسف لأنه نسى الكراسة اللي فيها الواجب، أو خاف على زعل الأبلة منه - بس على زعلها - أصل أحمد عمره ما خاف من حاجة من يوم ما عرف إن ربنا معانا في كل مكان.

اندهش الجميع من رباطة جأش والد أحمد.

تقبل الاستدعاء كأنه كان يتوقع كل ما حدث، أخذ أحمد في صدره و مشى باحثًا عن إجابات لأسئلة أحمد الكثيرة....

البلد

البلد دي محتاجة واحد من بتوع ربنا يمسكها، كفايه بقى حرامية لحد كده، كل يوم يطلعلنا فاسد ولا نصاب جديد، إحنا مش هينصلح حالنا أبدًا غير بالدين، سيدنا عمر-رضي الله عنه - كان بيقول إيه" نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله" رضي الله عنه قالنا روشتة سحرية لكل مشاكلنا وخيبتنا، بس احنا اللي بنكابر وعمالين تمشي ورا دول شوية، وورا دول شوية، شوية ورا روسيا، وشوية ورا أمريكا اللي جابت لنا الكافية كلها، إنما عمرنا ما مشينا ورا كلام ربنا أبدًا، خايفين لَمَاما أمريكا تغضب علينا، وتقول عنا إرهابيين، وتقطع عننا الرزق، بنردد كلام بس زي البغبغانات، ونقول إن ربنا اللي بيرزق لكن ساعة الجد كله بينسى الكلام ده ،المسلمين لو رجعوا لإسلامهم هيبقوا قوة ضاربة و العالم كله عارف كده و بيعمل ألف حساب لقوة المسلمين أما يتحدوا، كل اللى بيحصل للمسلمين في العالم ده سببه إنهم مرعوبين من حاجة إسمها إسلام لكنهم بيقروا التاريخ كويس و عارفين أمجاد الإسلام أكتر مننا إحنا شخصيًا..

صحيح إن الدين حاجة مهمة جدًّا للبني آدم، بس إحنا مشكلتنا مش في الدين، ما كل الناس بتصلي وتصوم، ولو عليهم يروحوا يحجوا خمس مرات في السنة، بس لو السعودية توافق، إحنا مشكلتنا في الثقة، كلنا بنخاف من بعض وبنشك في بعض لأتفه الأسباب؛ عشان كده بيوصل الفاسدين للمناصب لأنهم موثوق فيهم. إحنا محتاجين راجل كده زي الدكتور زويل يمسك البلد، ده راجل بيحترم العلم والتخصص، وهيعرف يوظف إمكانيات البلد دي صح، وهيخلي البلد تستفيد من كل واحد من أهلها، مش هيقعد يقلنا انتو كتير ومالكوش لازمة، ويقعد يعاير الشعب بالرغيف أبو خمسة صاغ.. يا حبيبي، الدكتور زويل ده لولا إنه خد نوبل ماكنتش سمعت عنه من الأول، ما البلد ياما خرجت عُلما، وماحدش سمع عنهم، ولسه بتخرج وهتخرج، أهو إحنا كده نستنى لما الغرب يعترف بواحد فينا ويديله جايزة، نقوم نقعد نطبله كلنا كأننا مقتنعين تمامًا إننا مجموعة من الحمير مش ممكن يطلع منهم علم أو ثقافة أبدًا، ومفيش غير الدين برضه اللي هيرجع لنا الثقة اللي بتكلم عليها، الدين لما نطبقه في كل حاجة في حياتنا من أول العبادات لحد أمور السياسة، مش زي ما هما عايزين الدين يبقى جوه الجامع و بس..

يا عم، الدين مش هيعمل منا ملايكـــة ماشـــية ع الأرض، ولازم نفكر، ونتعلم، ونهتم بالعلم ده لو إحنا عايزين فعلًا حالنا ينصلح، والعالم يعمل لنا حساب بجد.



الحاج

- يا حاج، بصراحة انت كده بتبيع بنتك رخيص.

- والله ما عندي حاجة غيرها أبيعها، وبعدين آخرة كل واحدة راجل يسترها، وبيت يلمها.

- يسترها، ولا يشتريها يا حاج.

- كده ولا كده أهو اسمه راجل، والراجل زي ما كانت أمي الله يرحمها بتقول كلب بيحمي مراته من باقي الكلاب، أنا ما بقتش قادر أكمل وأشيل الحمل لوحدي، لازم أخلص من واحدة فيهم بجوازة مستريحة زي دي، أطلع منها بقرشين كويسين أستر بيهم بقية الفريق.

- يا حاج، صدقني الله يرضى عنك، انت كده بترمي بنتك في التهلكة، ده هيذلها ويمرمط كرامتها، وهيشغل بنتك خدامة لمراته الأولانية، وبعدين الأهم من كل ده بقى الخلايجة دول عالم ولا مؤاخذة، ما يملاش عنيهم غير التراب، وبيتجوزوا النسوان طفاسة ودناوة، آه اسألني أنا. بص يا حاج، من الآخر كده، أنا خلصت ضميري قدام ربنا، اللهم بلغت اللهم فاشهد، وانت حر بقى يا حاج، اعمل اللي تعمله.

انتحار

- هو بقى كل واحد اهضم حقه، ورفضوا يرقوه، ورقـوا زميله المسنود، يروح ينتحر، الانتحار ده كفر!؟

- من قال أنه كافر؟

- الانتحار كفر؛ لأنه اعتراض على قدر الله.

- بس هو انتحر اعتراضًا على قدر البشر.

- معروف أن قتل النفس كبيرة من الكبائر.

- وقتل الحلم جريمة أكبر.

-الدين مابيتكلمش عن قتل الحلم.

-الدين نفسه حلم، حلم بحياة أفضل على الأرض، الـدين جنة على الأرض، الدين طريقة وأسلوب حياة، مش ده كـافر وده مؤمن. الدين تعويض لآدم عن خروجه من الجنة.

- آدم نزل من الجنة؛ علشان أكل من الشجرة، ومـــاسمعش كلام ربنا اللي نهاه عن الأكل من الشجرة دي بالذات.

- عمرك حلمت بحاجة وماتحققتش؟

- كتير أوي، بس دايمًا عندي أمل، دايمًـــ ـنـسى اللـــي ماتحققش، وافتكر إني لسه عايش وفي حاجات كـــتير ممكـــن أعملها، بس لازم الواحد دايمًا يصبر.

- آه، يصبر لحد ما يموت لوحده بحسرته وخنقته.

- لازم تكون مؤمن، والمؤمن منصاب.

- ما تعرفش ليه يا أخي، كل المسلمين في مصر فـــاهمين إن الواحد لازم يطلع ميتينه في الدنيا ظلمًا وفسادًا مـــن حكـــام، ومسؤولين، وحرامية ومغتصبين؛ علـــشان يـــدخل الجنـــة في الآخرة. يعني ما ينفعش أبدًا ندخل الجنة في الآخرة ونعيش صح في الدنيا؟

- كلنا نفسنا نعيش صح زي ما بتقول، إنما العالم الكفـــرة هما اللي عايزينا دايمًا متأخرين ومتخلفين، ودي كلها فتن ربنـــا قالنا عليها.

- إحنا اللي بنفتن نفسنا، أخلاقنا وتصرفاتنا مع بعض هـــي سبب الكافية كلها.

- انت مابتقراش قرآن ولا إيه (**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**).

- الدول المتقدمة كلها مش في دماغهم الدين زي ما انت وغيرك فاكرين، الناس دي ماعندهاش وسواس الدين زينا كده.

- الإسلام بيتحارب من أيام النبي ولحد يوم القيامة.

- طب ليه مانقلدش الناس اللي بتحاربنا ونعمل زيهم؟ علشان نعرف نغلبهم.

- ياعم، نقلد عالم كفرة؟ دي ناس بتريق على دينا، وبيشتموا النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وكمان نسوانهم بيمشوا عريانين في الشوارع، ورجالتهم خوالات، يا عم دي الرجالة هناك بيتجوزوا بعض، والستات كمان بتتجوز بعض.

- هو ده بس السبب اللي تعرفه عنهم أو اللي حابب تعرفهم عنهم؟ طب وإيه رأيك في الشباب اللي طهقان من البلد وقرف من حياته وعاوز يسافر للعالم الكفرة اللي بتقول عنهم حتى لو غرق أو مات في الطريق؟

- دول شباب إيمانه بربنا قليل، عايز يروح للفلوس الكتير، والنسوان الحلوة، عايزين يعيشوا حياتهم، انت عارف بلدنا دي لولا الحرامية كان بقى شكلها حاجه تانية خالص، مش شايف

الحرامية اللي بينصبوا على الناس وعمالين يمسكوهم كل فترة، والجماعة بتوع توظيف الأموال في الكروت والبورصة...

- ياريت المشكلة تبقى في الحرامية اللي بيمسكوهم، الكارثة الكبيرة في الحرامية اللي مش بيمسكوهم، المصيبة في حرامية الأحلام.

ناردین



- يا حوكة، دي فرصة عمري وجت لحد عندي.

- يا نادرين، قصدي يا فيتامين، قصدي يا ناررردين، أنـــا عارف بس ماله اسم سنية، ما علينا انت معندكيش أي موهبة، ولا عمر صوتك كان حلو، ولا حتى سمعتك بتدندني قبل كده، يبقى إزاي بس تقولي لي هتبقي نجمة ومش عارف إيه...

- بقى كل الإمكانيات اللي عندي دي وتقـــول مفـــيش موهبة، ده أنا كل حتة في جسمي موهبة لوحدها، هو في حد النهاردة فاضي يسمع، الكل عاوز يشوف ويملى عينيه، أيـــام السمع والسلطنة دي كانت أيام زمان، أيام ما كانت الأغـــاني بتقعد بالساعة والساعتين، إنما دلوقتي الناس تحب تشوف حاجة بتتحرك قدامهم، تنسيهم الغم والقرف اللي شايفينه في حياهم، الفيديو كليب دلوقتي بينافس ماتشات الكرة، اللعب فيه أكتر، وزوايا التصوير كتيرة أوي، وكمان في إعادة ليل وهار علـــى

قنوات ما وراهاش حاجة غيره، يعني فيديو كليب واحد يخليني نجمة، وكل الناس تعرفني.

- وأنا بقى إيه لازمتي، هتبقي نجمة والناس عارفاك، وتنططي عليّ بعد كده، وما أعرفش أكلماك مش كده...

- مين قالك كده؟ ياعبيط، انت هتبقى مدير أعمالي، ترتب لي مواعيدي وتتفق لي مع المنتجين والمخرجين، عارف أنا نفسي في إيه يا حوكة؟ نفسي أعمل دويتو مع كاظم الساهر، يا سلام زي ما عمل كده أنا وليلى يعمل أنا وسنية، قصدي أنا و ناردين...

- بصي بقى يا بنت الحلال، اللي أوله شرط آخره نور، كله إلا ده، كاظم ده الحريم بتموت فيه، وأنا بقى هابقى مدير أعمالك زي ما بتقولي يعنى مش شرابة خرج...

- أنور...

- يا متر، وإحنا مالنا بالشغلانة دي، إحنا هنصلح الكون، واحدة وماشية على حل شعرها...

- يا بني، فين القيم والمبادئ، لازم الناس دي يبقى في حد يقف لهم، لازم يحترموا عاداتنا وتقاليدنا واللي اتربينا عليه، الدنيا مش سايبة، طول ما إحنا سايبنهم يقلدوا الوساخة اللي في الغرب يبقى عليه العوض في الأجيال الجاية، فهمت و لا لأ؟

- يا متر، إذا كان أهلها موافقين و راجلها بيشجعها على كده وبيستفاد من وراها، هنيجي إحنا ونتكلم!؟

- يا بني مش عشالها هي ما تتحرق بجاز وسخ، إنما لازم الناس تعرف إن اللي بيتعمل ده ما يصحش، بدل ما هنلاقي البلد اتحولت لأوضة نوم كبيرة، ساعتها بقى مش هنقول العالم أصبح قرية صغيرة، لأ هنقول العالم أصبح شقة دعارة صغيرة.

- حوكة...

مهما كان ما كانتش توصل للقتل ياحوكة، أنا كده كده كنت ناوية أبطل خالص والله، الله ينعل أبو دي شغلانة، ده أنا حسيت إني رخيصة أوي.

- لو اتكرر اللي حصل ده ألف مرة كنت هاسيح دمه برده، تبطلي ما تبطليش مش فارقة في حاجة.

هو قال عنك بتعملي حاجات منافية للأخلاق، والذوق العام، وبتدمر القيم في البلد، طب والقواضي بتاعت المخدرات وتسقيع الأراضي اللي بيترافع فيها، كل واحد وله السبوبة بتاعته، ميجيش بقى يعمل علينا شويتين القيم والمبادئ.

- يا حوكة، انت ضيعت نفسك ومستقبلك.

- أنا ضيعت نفسي عشان خاطر المستقبل، البلد دي حالها عمره ما هينصلح إلا لو اختفوا كل اللي زي أنور ده.

کارت شحن

- يا عم، بيني وبينك كده أنا ما ليش في المشاريع، لاقيت الناس كلها فتحت مراكز اتصالات عملت زيهم.

- وماشي الحال معاك؟

- ما انت عارف اللي فيها، منهم لله الحريم، كل واحدة تيجي تفتح معاي كلمتين لازم أظهر قدامها الشاب الفيس وانفحها كارت ولا كارتين شحن، وآخد نمرتها ونعمل جو...

- بس انت كده فاتح سبيل، مش فاتح مشروع...

- يا حسين، والله أنا نفسي أبطل الحكاية دي، بس أعمل إيه كل حرمة بتيجي تكلم من عندي بأقوم واخد رقمها، ومأنتم معاها على طول.

- لازم تمسك نفسك شوية يا ابن الناس، بدل ما هيتخرب بيتكو...

- ياعم، ما تقلقش ربك بيسترها، وبعدين أنا ناوي أتوسع زي ما قالت لي البت ريهام وأعمل وصـــلات دش، ده اللـــي ماشي دلوقتي، بذمتك إيه رأيك في الأفلام اللي على القنـــوات المشفرة اللي بنتفرج عليها، أهو أنا ناوي بقى أعمـــل خدمـــة عامة، وأساعد الشباب وأعملهم دماغ عالية أوي وهما قاعدين في بيوتهم قدام التليفزيون أو الكمبيوتر.

- ودي رخرة هتفتحها سبيل؟

- لأ ياعم سبيل ايه انت عارف مبدئي، مجانًا للحريم فقط.

- ماشي ياعم، اللي عِلي عِلي.

- الحق حكومة...

- افتح الباب ياله...

- نبرت فيها يا سحس، يا بن الكلب...

فوتوشوب

– يا عم، ده كله شغل تركيب والله العظيم مش حقيقي.

– ياعم، تركيب إيه؟ ده انت اللي عبيط، إذا كان اسمها إيه الرقاصة دي اعترفت إنها هي.

– ما هي دي حالة خاصة، إنما الباقي كله صدقني شغل فوتوشوب؛ عشان المراهقين اللي زيك.

– يا أهبل انت، هما اللي بيعملوا الأفلام دي ويوزعوها؛ عشان يشتهروا بسرعة والناس تكلم عنهم، دي عالم نجسة مستعدين يعملوا أي حاجة تتخيلها عشان الشهرة والفلوس.

– بس اللي سيادتك بتشوف صورهم في الأفلام دي بيبقوا مشهورين خلقة، ومش محتاجين أفلام زي دي عشان تشهرهم...

– مين قال؟ زيادة الخير خيرين برضه.

– يا حبيبي مفيش أكتر من الأفلام دي في السوق، بكل اللغات والجنسيات، إيه بقى اللي يخلي ممثلة ولا مغنية عربية تفضح نفسها بفيلم زي ده؟

- أنا أقولك، أصل المغنيات والممثلات المُزز دول وخصوصًا بقى بتوع لبنان (أجدع تحية لكل حريم لبنان، وربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم) مش مخلوقين من طين زينا، لأ يا معلم، دول مخلوقين من ملبن، دول بيستحموا بلبن يا عم، واللبن يحب اللبن...

- يعني إيه بقى يا فيلسوف عصرك، وأوانك اللبن يحب اللبن؟

- هي دي كمان محتاجة تفسير يا غشيم، هما عايزين الشباب طول الوقت يبقوا مهووسين عليهم؛ عشان يضمنوا يفضلوا نجوم كده على طول، فهمت يا أهبل ولا نقول كمان؟

قال النبي

- يا بابا، بجد مش قادر، أنا مش داخل جوامع تاني أبـــدًا، ريحة السجاد تخنق.

- يا بني سيدنا النبي قالنا إيه؟ قال الأجر على قدر المـــشقة، يعني كل ما تستحمل أكتر كل ما فرصتك في دخـــول الجنـــة تكبر.

- يا بابا، حرام عليك، إيه الكلام اللي بتقولـــه ده؟ انـــت ناقص تقولي اطلب ٠٩٠٠ عشان تخش السحب، يعني الـــنبي برده مش قال النظافة من الإيمان، وقال اللي ياكل بصل أو توم ما يهوبش ناحية المسجد خالص، يعني لازم نراعي بعض.

- سيدنا النبي قال لنا كل حاجة حلوة، بس إحنا ننفذ...

- الله ينور عليك، لما ننفذ بقى هبقى أدخل الجامع.

- لو كل واحد استنى الدنيا ينصلح حالها عشان يتحـــرك عمرنا ما هنغير أي حاجة أبدًا، وهيفضل حالنا كده مايل على طول...

- يا بابا، إحنا حالنا مايل عشان الدين عندنا بنتزوق بيـــه، يعني واحدة بتتحجب عشان يجيلها عريس، وواحد عايز ينجح في الانتخابات يقعد يقول قال الله وقال الرسول، فنان مشهور أو رجل أعمال يدخل السجن يقعد يكلمنا عن تجربته الإيمانية في أحضان السجن وإنه عرف ربنا جوه السجن، و إنـــه قـــرا المصحف في خلال ست شهور ٨ مليون مـــرة، يطلـــع مـــن السجن تلاقي ريمة رجعت لعادتها القديمة وتلاقيه نسي ربنا اللي لسه متعرف عليه جوه السجن.

- عندك حق يا بني.

حكاية الأسطى عشري

– ما هو يا شيخ مصطفى، ما تقوليش إن واحدة تخرج من بيتهم بالمنظر ده ومايبقاش ليها شوق في الدلع والمعاكسة.

– يا أخي مين قال كده بس، يعني لو واحد خرج من بيتهم وساب الباب مفتوح، تبقى حلال فيه السرقة.

سرح عشري في تخيل باب الشقة المفتوح وهـذه الفرصة الذهبية للسرقة، ثم رد على الشيخ مصطفى وقد أخذته الحماسة الدينية:

– يا شيخ، السرقة حرام، ولو بنطبق شرع ربنا في البلـد الوسخة دي كان يبقى فيها قطع إيد كمان، لكـن النسوان الحلوة اللي بيخرجوا ملط دول حكاية تانية خالص.

حاول الشيخ مصطفى أن ينتهج الأسلوب النبوي في التربية والتوجيه تجاه عشري.

"يا عشري أترضاه لأمك، أترضاه لأختك"، نزّل عـشري الشيخ مصطفى أمام بيته وقال له: نكمِّل كلامنا بعـدين يـا مولانا، وانطلق بالميكروباص.

أحمد

بص يا عم عشري، أنا والله مش هادخل، من بره كده في السخان، أصل الزنا ده ذنب كبير أوي أنا مش قده، وبعدين برده إنت عارف الشهوة بقت عاملة إزاي في الزمن ده، والبنات إتوحشت أوي ومش حاسين بالنار اللي بتاكل في حتة الواحد، معندهمش دم، جتهم مصيبة تاخدهم كلهم وتريحنا منهم.

يا بني، ولا حتى تدخل، ما انت عارف إني أنا بحب أساعد الشباب الشرقان اللي زي حالاتك، ولا يهمك من حاجة، و بعدين ده انت أبوك حبيبي، وبيصدع لي دماغي أول بأول.

لأ وحياة أبوك انت ياعم عشري، بلاش تجيب سيرة أبويا في الموضوع، أنا مش ناقص قلق، بدل والله ما أرجع في كلامي.

طب ياعم خلاص ما تزقش، وحياتك ولا أنا كمان بحب أجيب سيرته، لحسن ألاقيه ناطط لي زي القضا المستعجل، ألا قولي يا أستاذ أحمد، هو ليه الحاج أبوك بسلامته بقى ما جوزكشي لحد دلوقتي؟ خصوصًا يعني إنه راجل مقتدر، يجوزك بدل الواحدة اتنين وتلاتة.

النصيب بقى يا عم عشري. انت هتفتح لي تحقيق ولا إيه؟

ياعم مش القصد، بس انت صعبان علي أوي و انت لايــد كده.

يا عم عشري، المسألة مش مسألة جــواز، وأي واحــدة تتركب والسلام، دي حياة كاملة، لابقى مرتاح فيها لأما مش عايزها من أصله.

أهو ده بقى الكلام اللي مش جايب همه، هو انت فكــرك فيه واحدة ست في الدنيا الطويلة العريضة دي كلها ممكن تبقى مستريح معاها، وتحس إنك سلطان زمانــك، دول بيعــشقوا حاجتين بس في الدنيا: النكد والفلوس، بس برده يــا أســتاذ أحمد، النسوان دول شر لابد منه إن جيت للحق، أنا ســواق على ميكروباص باركبه كل يوم، و باكل من وراه عيش، بس ركوبة المرة دي حاجة تانية خالص.

بقولك إيه يا عم عشري، انت هتجرّي الدم في عروقي على الفاضي، خلينا في المهم آجي إمتى؟

يا عم اللي يريحك، أقولك خليها بكرة بعد العشا، هكــون أنا ساعتها بجيب الوردية من القطامية.

زينات

لم يستطع أحمد أن يتمالك نفسه أمام جسمها البض، لم يصدق أنه الآن بين ذراعي امرأة بكل هذه الفتنة والغواية، إلا أن الأمر الذي أثار استغرابه الشديد، ولم يستطع أن يفهمه هو كيف يترك عشري الكلب هذا الكتر الذي يملكه نهبًا لأحبابه وأصدقائه؟!

"ثلاثة قد حرم الله- تبارك وتعالى-عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والديوث الذي يقر في أهله الخبث"

حديث نبويٌّ شريف.

– وحياة أمك انت جاي هنا تقولي الكلام ده! ما تقول لدكر البط اللي قانيني.

– طب وانتي، ليه ترضي كده على نفسك، ما تطلبي منه الطلاق.

– ولما اتطلق يا حنيِّن، هتتجوزني انت، انت عايزني أتطلق وأبقى في الشارع، عشان أبقى بعد كده لطوب الأرض، أنا ما ليش متوى غير مع النطع ده، قسمتي و نصيبي.

أكيد جوزك ده ولا مؤاخذة يعني مالوش فيه.

- مين قالك كده، ده بيبقى معاي على السرير عامـــل زي الطور الهايج، بيبقى خلاص هياكلني بسنانه.

- طب منين بيحبك أوي كده، ومش مقـــصر معـــاكي، ومنين بيسيبك لحبايبه؟

- دي، كيفه كده، بيقول أنا أحب أدلع حبايبي، و ماعزّش عنهم حاجة أبدًا، حتى ولو كانت الركوبة بتاعتي.

عشري

– انطق يا له إزاى تعمل كده فى العربية، عايز تـــنجس لى العربية اللى بآكل منها عيش يا خول، كنت عمال تفعـــص فى إيه ، انطق يا له، أنا شفتك فى المرايا ، فاكرنى مركب آرايل يا روح أمك، إلا العربية يا بن الكلب يا نجس.

– ألا، فى إيه يا عم عشرى انت هتعملنا فيها شيخ طريقـــة على آخر الزمن ولا إيه، ما احنا عارفين اللى فيها و اللى بيتـــه من إزاز ما يحدفش الناس بالطوب يا نجم.

– إزاز إيه و طوب إيه يا كلب ، أنا أعمل أى حاجة يا له بس بمزاجى ، لكن اللى يستخفلنى أطلع... أمه، فاهم ولا لأ يا روح أمك.

– خلاص بقى يا أسطى عشرى انت الكبير قلبك أبـــيض عيل و غلط محصلش حاجة.

– محصلش حاجة إزاى يا عالم، و حياة أمى ما أنا ســـايبه غير فى القسم عشان يبقى يطرطش بالكلام حلو.

– أنا عايز أبقى آجى أزورك قريب يا عشري

– يا باشا تآنس و تنور فى أى وقت إحنا خدامين الحكومة بس تتوصالى بالواد ده حبتين.

– ما تقلقش يا عشرى أنا هقطع لك لسانه خالص .

يذهب الباشا لزيارة عشرى كما اتفقا

– يا أهلاً يا باشا والله البيت كله نور.

– هو فين البيت ده يا روح أمك ، إخلص فين الحتة.

– لا مؤاخذة يا باشا ماليش مزاج النهاردة ، تقدر تيجى فى أى يوم تانى و الولية تحت أمرك يا باشا.

كانت هذه اللحظة هى أغلى لحظة مرت على عشرى فى حياته، أحس أنه سلطان زمانه و لم يبال بما سوف يفعله الباشا معه فيما بعد.

كنيسة

كان العمل البطولي الأوحد في حياته عندما أصبح صبيًّا يافعًا، لم يكن يتقرب إلى الله بكثير صدقة، أو صلاة، أو صيام، كان يتقرب إلى الله بطريقته الخاصة، رشق الكنيسة المجاورة بيته بالحجارة من أعلى سطح البيت، كان قربته إلى خالقه، كان سلوكه صبيًّا تطورًا طبيعيًّا لسلوكه طفلًا، هل من المعقول لطفل أن يكون رشق القطارات بالحجارة هو لهوه المفضل و لعبته الأثيرة، ليس هذا فحسب، بل كان يطرب بشدة لسماع أقذع السباب من الركاب، ينتشي بشدة إذا نعت أحدهم بيئته بأنها "بيئة واطية"، أو سبَّه هو(و اللي خلفوه)، لم يشأ قس الكنيسة الذي لمحه في إحدى المرات أن يوبخه على مرأى ومسمع من الناس، و ربما كان يخشى تصعيد الأمور، فحوادث أبسط من هذه بكثير كانت سببًا في فتن ومشاحنات طائفية لم تخمد جذوتها حتى الآن، خاطبه القس بمنتهى الرفق مستفسرًا عن السبب وراء فعله هذا.

أصل بصراحة كده يا عم القسيس، أنا متضايق منكو أوي، عشان بتقعدوا تشتموا سيدنا محمد في الكنيسة بتاعتكو، و تقولوا عليه كداب.

انت سمعتنا يا بني بنقول الكلام ده؟

مش لازم أسمعكوا بوداني، بس طالما بتكرهونا يبقى هتقعدوا في الكنيسة تقولوا إيه يعني؟

مين قال إننا بنكره حد، يا بني، أي دين بيدعوا الناس إنها تحب بعض، وتتعاون مع بعض، الكلام اللي بنقوله في الكنيسة مش زي مانت فاهم خالص، إحنا بنقول الله محبة، يعني طريق الله هو طريق الحب مش الكره والعنف، ولو انت بتحب دينك بجد عمرك ما هتمشي في طريق الكره و الحقد، و نبيك محمد وصى على سابع جار، وكان له جار يهودي كان بيحط الزبالة والقاذورات قدام باب بيت النبي، لما مرض جاره ده راح سأل عليه، لا أنا الرب هيحبني لما أشتم على اخواتي المسلمين، ولا هيحبك انت لما ترمي الكنيسة بالطوب، فهمتني يا خالد يا بني؟؟؟.....

رابعة .. نادي السكة

- و الله يا بيه ياما نصحوني عندنا في البيت، بس أنا مش غاوي سكة العلام دي نهائي، وآدي آخرتها بقيت سواق ميكروباص، أي زبون معفن ممكن يتّنك علي، والله العدة اللي معايا دي رابع عدة أجيبها في شهرين، العدة الأولانية اتسرقت وأنا طالع دور رابعة، فردة الكاوتش ضربت نزلت اغيرها بحط إيدي في جيبي ما لقتش الموبايل، العدة التانية كانت من أم كامرتين كانت أنضف عدة مع سواق على الخط، أخوي محمد نقيب في الجيش والله يا بيه خدها مني وضرب عليها، العدة التالتة بقى كانت تالتة تلتمية كنت بمشّي بيها نفسي كده لحد ما جبت اللي معايا دلوقتي ده، دي عدة بقى يا باشا اسمها أي ميت، فيها كل اللي تتخيله، التكنولوجيا كلها في العدة دي يا باشا، أنا الناس بتشوفني عمرهم ما يصدقوا إني أنا سواق، بس أنا اللي عملت في نفسي كده، يالا محدش بياخد أكتر من نصيبه، طب و العشرة دول يا باشا و ما ليك عليَّ يمين، أي

حاجة بتحصل في عيلتنا إلا ما لازم ياخدوا رأيي فيها؛ عشان أقولهم ع الصح، البلد بقى حالها واقف خالص يا بيه، بروح أجيب بخمسة جنيه عيش ليَّا أنا ومراتي وبنتي عندها خمس سنين، والله ما بيكفي يومين على بعض، أصل أنا بجيب من الرغيف أبو ربع جنيه، مابقفش أنا على طابونة ولو الدنيا اتطربقت، كل حاجة قلت بركتها، انت عارف أسهل حاجة تعرف تجيبها الكيف والله يا باشا، عيني عينك كده، أصلهم عايزين الشعب يعيش في غيبوبة على طول؛ عشان ينهبوا هما براحتهم و يمصوا خيرها لوحدهم، البلد دي يا باشا مهما تتنهب برضه لسه فيها خير، كنا ناقصين بذمتك إحنا قوانين تاني عشان المرور اللي عمره ما هيتظبط، بس تقول إيه بقى، أهي سبوبة سُقع لباشوات الشرطة، وياريت القوانين الكتير دي فيها قانون واحد بيطبق على المعرصين الكبار، ألا كله بيجي على قفا الغلابة، والله بقت عيشة تقصر العمر، عارف يا باشا، أنا نفسي أبيع الميكروباص ده، وأشتغل مغني ده اللي ماشي دلوقت، أعملي شريط كده كام كلمة دراما على لحن حزين زي الشعب بتاعنا ده يعلِّم مع الناس، دوشتك أنا ها؟

– بالسلامة يا باشا.

رابعة نادي السكة رابعة رابعة رابعة........

ضرورة فنية

قعد ياختي طول التصوير يقولي اغمزي كده، أقولــه ليــه يقولي ضرورة فنية، مش عارفة اتقصعي إزاي أقوله ليه يقــوم قايلي برده ضرورة فنية، مش عارفة امــسكي الــسكينة إزاي وقشرّي التفاحة دي، واعصري الليمونة دي، لحد ما وصــلنا لمرحلة القلع، ودخلت أوضة النوم قصدي اللوكيــشن بتــاع التصوير، فضلت مستنية ياختي المخرج ييجي ساعتين ومجهــزة نفسي على الآخر، ما أصل أنا افهمها وهي طايرة، وأهو كلــه برده بتمنه هو يخليني نجمة وأنا أظبطله مزاجه، بس كسفني وما جاش، لا هو ولا حتى المنتج، بس إن جيتي للحق المنتج بيطلب مني حاجات كتير من غير ما يقولي البتاعة دي ضرورة فنيــة، اللي عايزه بيقولوا بصريح العبارة، من غير تزويق كلام، ألا ما تعرفيش هي ضرورة فنية دي كلمة قبيحة؟

طلاق

خبرته هذه كانت أكثر ما يخيفني منه، فربما دفعته لتروات لا تنتهي، كنت أتمنى أن نتعلمها سويًا، أن نكتسب حساسية اللقاء بالتدريج، أن نمر بأطوار البراءة و السذاجة سويًا، نخطو خطوات بطيئة حتى نصل معًا، لم يكن يزعجني تفوقه عليَّ في هذا الأمر مطلقًا، كل ما في الأمر أني كنت أريده أن يعتمد عليَّ وأعتمد عليه، لم أكن أرغب في دور مروضة الأسد، ربما ينتظر الفرصة ليوقع بغزالة أخرى،وربما شجعه الأطباء على ذلك، فعدم الإنجاب ليس معلوم السبب، فقط تغيير العتبة من الجائز جدًا أن يغير الحال، وساعتها لن أقدر على لومه، ربما تحفُّظي أثناء اللقاء هو السبب،أو اندفاعه الشديد هو السبب، لن أستطيع أن أمنعه من الزواج بغيري لو أراد، لكنه لا يريد أن يتزوج بأخرى، لكني أحس بالخيانة، لا أستطيع أن أتغاضى عن علاقاته بنساء أخريات، عدم الإنجاب ورفضه الزواج من امرأة أخرى، ليس تصريحًا ضمنيًّا منِّي بقبول الخيانة، كيف أقبله زوجًا فقط، ويكون رجلًا لي ولغيري؟

كل هذا الوقت أمام المرآة، إنه لا يراني ولا يشعر بي، هو يرى نفسه وحده في المرآة

- طلقني.

عانس على ذمة السيد فلان

في كل مرة كانت تجد حجة مختلفة؛ لتمنـــع نفـــسها مـــن مشاهدة ما كانت تتوقعه بالفعل، في كل مرة كانـــت تـــضع الاسطوانة في جهاز الكمبيوتر بيد مرتعشة، ومع أنها متأكـــدة تمامًا من عدم مسؤوليتها عن هذا الأمر، إلا أنها أحست أن في الأمر جرح شديد لكرامتها وكبريائها الأنثوي، على الرغم من أن الزواج بينهما كان واجهة صورية إرضاءً لرغبـــة المجتمـــع المحيط.

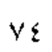
يوم الشبكة، أمي فرّجت الناس كلها على الشبكة؛ لتثبـــت لهم أن بنتها اللي وصلت خمسة وتلاتين سنة من غير جـــواز، أهو جالها العريس وقدم لها شبكة زي أي بنت، كان الجواز في نظر أمي شبكة بيني وبين المجتمع، شبكة تنقلني مـــن حـــزب المنبوذين، من عوانس، وأرامل، ومطلقات، لحـــزب الجـــواز، والراجل، وضل الحيطة، والخلفة، والعيال، و مـــش مهـــم أي حاجة تانية.

الحصول على عريس معركة تشحذ لها كل طاقات البنت النفسية والجسدية منذ مولدها، والويل كل الويل لها لو فشلت في مهمتها، كل الأسلحة مصرح باستخدامها، تضيِّق بعضهن الخناق على الرجل بتضييق ملابسها، لكن إذا باءت كل المحاولات بالفشل فعليها وحدها يقع العيب، وعليها أن تتحمل جحيم العنوسة.

أنا دلوقتي اللي بصرف على البيت، وبصرف على جوزي اللي نشلني من مستنقع العنوسة، فلازم أرد الجميل وأصرف عليه، واستحمل عيوبه، وبخله، وأنانيته، فكفى بها تضحيةً عظيمة من جانبه أن ينتشل فتاة من براثن العنوسة، ينبغي أن تشيَّد تماثيل له ولأمثاله من الرجال.

تجرأت و حطيت الاسطوانة في جهاز الكمبيوتر لأول مرة، لكني لم أفاجأ مطلقًا، وهو لم يحاول في أي مرة أن يخفيها عني، بل على العكس كان عاوز يوصلي رسالة مهمة من خلالها، لم أحزن و لم أغضب، لم أحاول أن أثور عليه أو أطلب الطلاق، فليستمتع بحياته كيفما شاء، فلقد ضحى و قدَّم الكثير والكثير.

عروبة



- أشرف رجع يا حاجة.

- حمد الله على السلامة يا بني، ده كنت فـــاكراك بطـــل، إزاي ترجع من غير ما تاخد بتار الولايا اللي اغتـــصبوهم في العراق، إزاي توافق أن الصهاينة هم اللي يطلعوا قرار براءتك، مش مكسوف وإنت راجع، عاجبك إيه في دنيتنا دي عـــشان ترجعلها؟!

- يا أمه أنا راجع عشانك، ده أنا شفت أسود أيام عمري في السجن هناك، بعد ما الأمريكان دخلوا وخربوها.

- مين قالك أني هافرح لما ترجع، كل واحدة نفسها تقـــرا اسم ابنها في اللي راجعين إلا أنا، كان نفسي أحلم بيك عريس في الجنة.

- يا أمه، أنا كنت بتعب وأشتغل في العراق عشانك انت و إخواتي، عشان نستَّر البنات زي ما طول عمرك بتحلمي، انت ناسية بناتك يا أمه، اللي فاتهم قطر الجواز، ناسية حمل البنـــات

يامه، وعمالة بتقطمي في، استري ولادك يا مــــه وخـــديهم في حضنك، و احمدي ربنا على كده ، ما باليد حيلة، ضللي علينا وانسي بقى ده ما يقدر على القدرة إلا ربنا.

– يا ريتك سترت الولايا اللي هناك بدمك.

– يا أمه، أنا ما رحتش هناك عشان أحارب، كفاية علـــيَّ حربي مع نفسي عشانك انت وإخواتي.

– يا بني محدش بيختار الحرب، الحرب هي اللي بتختاره.

– يا أمه لحد امتى هنفضل ندفع تمن غلطات غيرنا، هما اللي عملوا كده في نفسهم، إحنا ضحينا كتير أوي ويامـــا شـــيلنا الطين عشانهم، ودلوقتي بيعاملونا زي ما نكون عبيد عنـــدهم، يروحوا هما بقى يحاربوا ويسيبونا نستريح شوية، مش معقـــول نفضل طول عمرنا نحارب وهما بيتفرجوا علينــــا، وبيفرتكـــوا فلوس البترول يمين وشمال، وعايشين حياتهم بالطول والعرض، واحنا رغيف العيش مش لاقيينه، لأ وأخرة المتمة يتريقوا علينا ويشتمونا، م الآخر كده يا مه، دي ناس ما يستاهلوش نضحي عشانهم.

– الله يخيبك، هي بقت احنا وهما؟!

– بقت إحنا وهما؟؟؟؟.....

مؤامرة

- ليه اتجوزتني؟ طريقتك في التعامل معاي، كلامك، أسلوبك، كل ده معناه إني مش فارقة معاك، وجودي زي عدمه، طب ليه ربط نفسك بيا؟

- أنا ما يهمنيش في الست- أي ست - غير أنها تبقى شايفة طلباتي، أنا وعيالي أول بأول، وتلتزم بفروض ربنا، ولما أعوزها في أي وقت ماعدا وقت الحيض تكون تحت أمري، أي فلسفة تانية يخوتوا دماغك بيها العلمانيين بتوع الجرايد والفضائيات ماليش دعوة بيها.

- انتوا ليه بتتصوروا إن الدين ده ذكر، الدين للإنسان رجل أو امرأة، لما ربنا أمر الست بطاعة جوزها مش عشان ييجي الراجل يذلها، ويستخف بدورها في الحياة، يعني اللي ما يخدوش منها برضاها يبقى له كل الحق ياخده بالعافية، والقهر، والتسلط.

- بصي، والنبي أنا ما ليش في كلام الفلسفة ده، طول عمرنا والرجالة هي اللي بتفتح البيوت، والستات راضيين

وساكتين وطوع إجوازهم، إنما في زمانا الأخــبر ده، البنــات اتملعنت، وعينهم اتفتحت على كلام العلمانيين الكفرة بتــاع حقوق المرأة، لحد ما عنسوا، مش عايزين يعيشوا ويتستروا زي زمان، كل واحدة دلوقتي عـايزة تعملـي فيهـا زي الوليـة الكركوبة الحيزبون دي نوال السعداوي.

– طب وليه ما تقلش أن الشباب هما اللي استكفوا علــى الآخر باللي بيشوفوه على النت والفضائيات؟

– ما هو برضه اللي ع النت و الفضائيات دول بنات، وهما اللي عايزين كده، آدي آخرة المشي ورا العلمانيين.

– في نماذج لستات محترمة في الفضائيات، بيتكلموا في كل حاجة حتى الحاجات الجنسية، وبيوجهوا النــاس بكــل أدب واحترام، ياريت بس الناس تتعلم.

– دي ناس بتطلع تقول الكلام ده؛ عشان يقبضوا دولارات ماما أمريكا، دول عايزين يشيلوا كلام ربنا من مناهج التعليم؛ لأن كلام ربنا في نظرهم بيشجع الإرهاب، ويحطوا بداله كلام السكس وقلة الأدب، الحاجات دي مش بالتعليم دي بالفطرة، فاهمة يعني إيه فطرة؟

- فاهمة طبعًا، بس الفطرة معناها إني أحس إني إنسان لـــه حقوق مش تابع لإنسان.

- دينّا هو الدين الوحيد اللي كرم المــرأة، واداهـــا كـــل الحقوق اللي ما كانتش تحلم بيها، بس الراجل راجل والـــست ست، يعني زي ما ربنا بيقول الرجال قوامون على النساء.

قوامون مش يعني أفضل.

- أهو ده بقى عيبه، يا بنت الناس الطيبين، إوعـــي تـــدي ودنك للتليفزيون والمشايخ بتوع ماسبيرو، ده إعـــلام موجـــه بيخدم مصالح الصهاينة والأمريكان، أقولك حاجة كمان قالها لي واحد صاحبي في المخابرات، إنني عارفة عشان يعينـــوا أي مفتي، بيجيبوه ويعملوله حاجة كده زي كشف هيئة، يقعـــد معاه واحد من مستشارين الريس، يسلخ جتته بكام سؤال كده مستوردين من أمريكا.

- إيه رأيك في التدخين؟

- طب إيه رأيك في عمليات ترقيع غشاء البكارة؟

- وبعد كده بقى يسألوه سؤال الامتياز، السؤال المعـــضل اللوذعي الشهير، إيه رأيك في موضوع ختان الإناث؟

- والله بقى عاش في الدور، وعمل فيها ابن حنبل، وجاوب باللي يعرفه ويرضي ضميره قدام ربنا، يبقى آخرته هيتعين إمام لزاوية ما حدش حتى بيصلي فيها، أما لو جاوب إجابة نموذجية ترضي عنها الجامعة الأمريكية، فهنيئًا مريئًا له كرسي الإفتاء.

- انت كل حاجة بتفسرها على هواك، الطب قال إن الختان ده فيه خطر على صحة الست الجسدية، والنفسية، والجنسية كمان، إيه بقى اللي دخل اليهود والأمريكان؟!

عبيطة وجاهلة، ما اليهود والأمريكان هما اللي بيقولوا الكلام بتاع الخطر والعوق ده، والبغبغانات اللي عندنا بيرددوا وراهم آمين، ده موضوع كبير أوي أوي، وحملة على ديننا، وإيماننا، وعقيدتنا، وعاداتنا، وقيمنا، إيش فهمك انت، إذا كان وزير الثقافة بجلالة قدره ساب كل السبلاوي اللي عنده، والحرامية، والفاسدين اللي نهبوا ملايين في وزارته، ورايح قال إيه بيهاجم الحجاب فرض ربنا، ما هو الإسلام دلوقتي مالوش دية، كل من هب و دب مش لاقي حاجة يعملها، يقوم رايح ساب الإسلام، والعرب، والمسلمين، مؤامرة أمريكية على الإسلام، لأ، و بيدعوا فضيلته كمان النساء للسفور، والتبرج، صدق ربنا "أفحُكم الجاهلية يبغون؟" أهم دلوقتي عملوا وزارة بحالها، قال إيه وزارة الأسرة ومسكوها ست، يعني بانست

الحكاية كلها، بعد كده الرجالة هيبقوا الخمسة بشلن، مش عارف فلان ضرب مراته هاتوه، علان علا صوته على مراته خزوقوه، مش بعيد تكون الخطوة الجاية وزارة سيادية لشؤون الختان، ويكون شعارها مشرط عليه علامة إكس، ويتم عمل حملات تفتيشية بالتعاون مع وزارة الداخلية للتفتيش على النساء في المنازل، والتأكد من عدم وجود أي امرأة أجريت لها عملية ختان، و إلا سيتم توقيع غرامة فورية عليها، و سحب قسيمة الجواز، ويجعله عامر.......

عوض

صار من مفردات الحياة لدرجة ادهشت عوض أو الـشيخ عوض- كما يناديه الجميع و إن كان لا يحب هو أن ينادونـه الشيخ عوض- لقد بات يشعر به فى أجـساد المـوتى و هـو يسلمهم إلى التراب و بعد الدفن أيضاً، اكتسب عوض خبرة لا تضاهى و لم تخبر عنها الكتب الدينية جميعـاً فى التعامـل مـع الموت، خبرة التعامل مع الأجساد العارية من الروح منحته ما يشبه الرؤى و الكرامات، فضل عوض الحياة وسـط مقـابر الأموات على الحياة وسط مقابر الأحياء،كان يزعجه كثيراً إذا جاء أحدهم ليسأله عن قريب له مات و غسّله و دفنه عوض ، يأتى هذا القريب ليسأل عوض هل هذا الميت من أهل الجنة أم من أهل النار؟ يغضب عوض بشدة لهذا السؤال ، يكره بشدة أن يتعامل أحد معه على أنه صاحب كرامات أو أنه ولى مـن أولياء الله الصالحين، يرى أن الكرامة الحقيقية هى الكرامة التى تمنح بعد الموت، التى يمنحها الله لعباده الصالحين بعد أن يتركوا الحياة.

" النفس تتمنى الكرامة و أعظم الكرامة لزوم الإستقامة" كما قال ابن تيمية.

مازال هذا الأمر يقلقه ، كيف تمكن من كل هذه الأجساد؟، لماذا فى هذا العصر بالتحديد؟ ، صحيح أن فساد الذمم قد استشرى بصورة كبيرة و أصبح الصم ذاته من جنوده المخلصين لكن هذا ليس هو السبب الرئيس، هل وجوده هذا له علاقة بإيقاع الحياة شديد السرعة؟ لكن الأطفال أيضاً لم يسلموا من شره وامتلك أجسادهم الضئيلة ،

" أنا أرملة أعول أربعة أطفال فى مراحل التعليم المختلفة و عندى طفل مريض بسرطان العظام ساعدونى و لكم الأجر و الثواب عند الله"

لماذا بات يستخدم حتى فى الشحاذة؟ هل تستخدم سمعته القاسية من أجل إستمالة القلوب لتضغط على الجيوب فتخرج النقود كرشوة لإتقاء شره و فحشه؟ ولماذا يتحالف مع الفقر أحياناً فى صفقات دنيئة؟

عوض يحاول أن يستكشف الأمر، هل هو يأكل الجسد لترقى الروح فى مدارك بعيدة ؟ ولكن ألا توجد طريقة أخرى ترقى بها الروح بعيداً عن سلطانه الغاشم؟

كان عوض بنظرة واحدة إلي الجسد المسجى أمامه يعرف هل عانت الروح فى خروجها من هذا الجسد أم لم تعان

و خرجت كمثل طيف رائق، كان يعرف هل خرجت الروح على أثر مرض أم حادثة أم خرجت أثناء النوم و لم تعد، كل هذه الكرامات لم يحك عوض لأحد مطلقاً عنها، لأنه يرى أن شكر الله عليها يكون بعدم البوح بها لأى أحد مهما كان وأن تظل محفوظة كسرلا يعلم به أحد مطلقاً، و إن لم يمنع هذا الناس عن الإعتقاد فى كرامات عوض ، كانوا يسأتون إليه يزعجونه بإستمرار بأسئلتهم الساذجة عن كيف يتحمل الحياة دائماً وسط رائحة الموت مع أنهم هم فى قلب الحياة و يشعرون بالسأم و الملل ؟

لم يكن عوض يعانى أياً من مشاكلهم فى حياته ، حياته بين الأموات منحته خلوداً فى الزمن ، منحته إلتحاماً بعقارب ساعة روحه فلا تمر أوقاته من حوله بل تنساب بين يديه إنسياباً يدفع عنه أى يأس أو ملل يعانى منه الآخرون.

إيقاع الجسد إذا سبق إيقاع الروح وقع الجسد ضحية من ضحاياه،بهذه المعادلة استطاع عوض كشف سر هذا اللعين.

الفهـــــــرست